

الأغاني

(ويومٍ شديدٍ أُوَّارَ الحديدِ ... تقطَّعُ منه عُرَى الأنفُسِ) .

(صَلَّيْتَ بهِ وعليكِ الحديدِ ... ما بين سَلَعٍ إلى الأعْرُسِ) .

(فأوْدَى بنفسكَ يومُ الوَغَى ... ونقَّى ثيابكُ لم تدنَسِ) .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني داود بن محمد بن جميل عن ابن الأعرابي قال قال لي الهيثم بن عدي كنا جلوسا عند صالح بن حسان فقال لنا .

وأخبرني عمي عن الكراني عن النوشجاني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال قال لنا صالح بن حسان وأخبرني به الأخفش عن المبرد قال قال لي صالح بن حسان .

أنشدوني بيتا خفرا في امرأة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم .

(يُمْضِيءُ لها البيتُ الظليلُ خصامُهُ ... إذا هَيَّ يَوْماً حاولَتْ أن تبسَّما) .

فقال هذه من الأصنام أريد أحسن من هذا قلنا قول الأعشى .

(كَأَنَّ مَشْيَئَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتِهَا ... مَرَّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ) .

فقال هذه خراجه ولجة كثيرة الاختلاف قلنا بيت ذي الرمة .

(تَدْنُوهُ بِأُخْرَاهَا فَلَيْئاً قِيَامُهَا ... وَتَمْشِي الْهُوَ يَنْا مِنْ قَرِيبٍ فَتُبْهِرُ) .

فقال هذا ليس ما أردت إنما وصف هذه بالسمن وثقل البدن فقلنا ما عندنا شيء فقال قول أبي قيس بن الأسلت .

(ويكرِمُها جاراتها فيزرُزَنَها ... وَتَعْدُو تَلَّ عَنْ إِيَّانِهِنَّ فَتُعْذَرُ) .

(وليس لها أن تستهين بجارةٍ ... ولكنها مِنْهُنَّ تحيَا وتخفَرُ)